د. بسام أبو عبد الله

لماذا وَجْهُنَا للماضي وظهرنا للمستقبل؟

لا أخفي أبداً أن التغذية الراجعة للآراء والانطباعات بعد اللقاء المهم يوم ٢٣ من شباط الماضي للرئيس بشار الأسد مع مجموعة من الكوادر البعثية، تراوحت بين التفاؤل والتشاؤم والانتظار، فالبعض ممن أرسل ردود فعله ركز على الشخصيات التي شاركت في هذا اللقاء، وأهميتها وتأثيرها في الساحة الوطنية عامة، والفكرية خاصة، وعلى تجاربها، والبعض الآخر، وهم كثر، ركزوا على الأفكار، والمحتوى الذي تضمنه هذا اللقاء، ما دفعهم للتفاؤل والقول إن القادم أفضل، وعلينا أن ندفع جميعاً بهذا المشروع الوطني الكبير الذي لا مفر أبداً من الخوض في غماره، وتحدياته الجمة، ومصاعبه التي ستظهر في الطريق لطريق الإصلاح يبدو طريقاً معبداً وفروشاً بالورود، ونتائجه ليست فورية ورغبوية وعاطفية، لأن التحديات الماثلة أمامنا هائلة وعديدة، وتريدنا أساساً بمنهجية التفكير، وآليات العمل، وتغيير المنظومات المتبعة والمتقادمة، كما أن طرق الحل والمخارج تحتاج لجهد الجميع، ولشراكة واسعة، ولفرح الأفكار، والإبداع والابتكار، أي إن الإصلاح مسألة لا أرتبط بأوامر تصدر من الأعلى للأدنى بل بتفاعل واسع من الأدنى للأعلى ليتشكل حاضن اجتماعي دافع وحامل لأي فكرة أو مشروع، وبغير ذلك الأمر علينا أن نؤسس لذلك بالاعتراف ببعض القضايا، وهي مسائل تناولها الرئيس الأسد في هذا اللقاء، وسأحاول تلخيصها فيما يلي:

١- التخلص من الأحكام المطلقة، والمفاهيم المطلقة، وهو منهج تفكير سائد في مجتمعاتنا، وطرق تفكيرنا، ويرتبط الأمر بادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة، وغياب التفكير النقدي، ما يسبب أمراضاً كالاستعلاء، والاستسهال، والابتعاد عن التحليل العلمي الدقيق الذي يعطي أي ظاهرة حجمها الحقيقي، ويقدم الآليات والبرامج لإيجاد حل لها، ودعوني أقدم بعض الأمثلة:

• هناك من تحدث عن البعد الطائفي- المذهبي خلال فترة الحرب على سورية، وأطلق أحكاماً مطلقة، والحقيقة أن الواقع يشير لوجود هذه الظاهرة، لكن من دون تعميمها، وإلا كيف نفسر ضحي مئات الآلاف بحياتهم من أجل وحدة سورية وشعبها، أي إن الأمر نسبي، وليس مطلقاً!

• هناك آخرون تحدثوا عن قضية الخيانة الوطنية بالمطلق، أو التطرف الديني بالمطلق، أو إشكالية الهوية بالمطلق، والحقيقة أن الخيانة لا لون لها، وهناك أمثلة كثيرة لا مكان لذكرها هنا، والتطرف الديني انتشر في مناطق عديدة، لكنه ليس عاماً، وإشكالية الهوية ظهرت بسبب تراجع دور الدولة ومؤسساتها، ووجود تراجع ثقافي- فكري أهمل، أو تغاضى، أو أنكر هذه الإشكالية لسنوات، أو عقود، وبالتالي كل هذه الظواهر موجودة، وعرفناها في فترة الحرب ولا تزال، لكن التعميم المطلق خاطئ علمياً، ونحتاج لدراسة كل ظاهرة بحجمها الحقيقي من دون إنكار للواقع، مع طرح طرق الحل والعلاج، أما إطلاق الأحكام فهذه مشكلة لدينا في منهج التفكير، وأستطيع أنا وغيري أن نقدم عشرات الأمثلة على المطلق الذي يتحكم بنمط التفكير لدينا:

٢- الجلوس في قوالب جامدة غير مرنة، فعندما نقدم سياسات ونضع أهداف، أو نصمم منظومات عمل في زمن معين، ترانا نتمسك بها وأسنناتها، وأظافرنا لعقود من الزمن، على الرغم من أن تطور المجتمع والأجيال، ودخول التكنولوجيا على حياتنا يجب أن يدفعنا لتغيير هذه المنظومات في العمل لأنها لم تعد تلبي حاجات المجتمع، ومصالح الدولة العليا، وعندما نفكر في التغيير متأخرين تبدأ القوى التي اعتادت على المنظومات القديمة بمقاومة التغيير لأنها تعودت على الرتابة والروتين، ولا تريد طرق العمل الجديدة وأدواتها، وهنا يمكن الحديث عن نماذج عديدة لهذه القوالب من مفهوم الاشتراكية لدى حزب البعث الذي مازال كلاسيكياً مثلاً، إلى مفهوم الطبقات وتبدلها مع مرور الزمن، إلى سياسة الاستيعاب الجامعي التي كانت ممتازة ومفيدة في مرحلة زمنية معينة، لكنها تحولت إلى كارثة على الجامعات ونوعية الخريجين وسوق العمل، إلى سياسة الخدمة الصحية المجانية التي تحتاج لإعادة هيكلة وترتيب، وصولاً لسياسة الدعم التي نعتبرها خطاً أحمر، وهي كذلك، ولكن الدعم لمن وكيف؟ وهل سياسة الدعم صالحة أم التمكين كما فعلت دول أخرى عديدة؟ وهنا للإيضاح: الدعم سيستمر كخط استراتيجي، ولكن لمحتاجيه، ومستحقيه، وليس لأولئك الذين يؤكدون على الدعم فقط من أجل استمرار فسادهم!

كما ترون أمثلة كثيرة تحتاج للتفكير والنقاش، والخروج من القوالب الجامدة، التي جلسنا داخلها دون أن نعرف كيف نطورها من أجل مصلحة الناس.

٣- سياسة إنكار الواقع والهروب من الحقائق، وهذه النقطة دائمة الوجود في حياتنا، لأننا نريد إرضاء العواطف والاعتقاد بأن الزمن كفيل بحلها، وبأنها ستحل بمشيئة الله، وهنا كان الرئيس الأسد واضحاً بالقول: إننا متواكلون ولسنا اتكاليين، أي إن الاتكال على الله يكون واجباً عندما نحضر، نتعب، نعمل، نجتهد، ثم يكون الاتكال، وهنا عندما يتحدث الناس عن ظواهر سلبية عامة كالفساد، والترهل، والانتهازية، والهجرة، وغيره الكثير، فلا يجب أن نكون كالنعامة، بل علينا أن نتصدى للظاهرة قبل أن تستفحل وتتحول إلى مرض مزمن، بالطبع مع الأخذ بالاعتبار الظروف الموضوعية والذاتية للبلاد، وطرق الحل، والمواجهة، لكن الأهم الاعتراف بالحقائق وليس إنكارها، لأن الاعتراف بالأخطاء، ونقاط الخلل خطوة أساسية لإصلاحها، مع تحمل المسؤولية الكاملة وليس التهرب منها.

الحقيقة أن هذه الظواهر التي أشرت إليها، وتحدث عنها الرئيس الأسد في ذلك اللقاء المهم، ليس هدفها إلقاء المسؤولية على أحد ما، أو إغلاق بوابات الحل، لأن الحل تضمن مخارج وآليات، ولكن كان لابد من تحليل هذه الظواهر المرضية التي تعود لأسباب تربوية، ثقافية، فكرية، وليست آنية، فهي ظواهر قديمة- جديدة، ولكن الأساس في طرحها هو العمل على تفاديها مستقبلاً، وتربية الأجيال الصاعدة على ثقافة جديدة، وأنماط عمل مختلفة، وهذا عمل طويل وشاق، لكنه أكثر من ضروري كي لا نكرر أخطاء الماضي، وندور في حلقة مفرغة.

الرئيس الأسد تحدث عن أهمية الرؤية للحزب، والمؤسسات، وتحديد السياسات العامة، والأهداف الواجب العمل عليها كي تتم المحاسبة على أساسها، وهو أمر سيتم العمل عليه بالتأكيد، وكي نتجاوز حالة التنظير لابد من إنتاج الرؤية بناء على حوار شامل من الأدنى للأعلى كي يشكل المجتمع حاملاً حقيقياً للتغيير باتجاه المستقبل، والتخلص من الوقوف الخاطئ كي يكون وجهنا للمستقبل وظهرنا للماضي، فالماضي لا يفيد إلا بأخذ الدروس المستخلصة، والتعلم منه، وأما العيش فيه وبأحداثه في زمن يتقدم بسرعة كبيرة، وتزداد تحدياته ومصاعبه، فهو كمن يدفن رأسه في الرمال.

أحد الأصدقاء ممن يعيشون في المهجر يكتب لي دائماً عبارة «أغبطك على تفاؤلك» وأنا أجيبه بمحبة بأن التفاؤل مصدره اثنان: أولاً- أن من يعمل ويتعب على كثافة المصاعب يشعر بالتفاؤل، وثانياً- لأن من يتعاطى بإيمان، وعلم وعمل مع الأجيال الجديدة يرى ضوءاً في نهاية النفق، وهذا الضوء هو الذي يعطيني ويعطي كثيراً من الناس فسحة الأمل والتفاؤل، إذ هناك آلاف من السوريين يعملون في كل مكان بالأمل والتفاؤل نفسيهما، وما لم نتصدَ لمشاكلنا، ومصاعبنا بأنفسنا لن يأتي أحد في العالم لفعل ذلك بدلاً عنا.

لفيلسوف والمناضل الماركسي الإيطالي أنطونيو غرامشي مقولة شهيرة: «تشاؤم العقل، وتفاؤل الإرادة»، فالإرادة مهم جداً أن تكون متفائلة، والعقل أكثر من مهم أن يعمل بإيجابية وعلمية، فالإنسان السلبي لا ينتج أبداً كما قال الرئيس الأسد، صحيح أن البيئة العامة المحيطة بنا قد تكون طاردة، منفرة، لكن لا حل أمامنا سوى تغييرها بالتدريج، وإنتاج بيئة مغايرة منتجة دافعة للأمام، وفي الزمن الصعب تظهر معادن الناس، وتختبر إرادتها، ولا حل آخر أمامنا، على الرغم من ارتكاسات تجارب سابقة، ووجود قوى ليست سهلة تقاوم التغيير، ومع ذلك سنخوض جميعاً ومعاً هذا التحدي الكبير.

كاتب سوري

أكد أن الاحتلال رفض دخول ١٤ شاحنة إلى القطاع.. والأمم المتحدة تحدثت عن فشل كبير

«الأغذية العالمي» يستأنف إيصال المساعدات إلى غزة

في الوقت الذي واصلت فيه الإمارات العربية المتحدة ومصر إسقاط مساعدات غذائية جواً على عدد من مناطق قطاع غزة المنكوب، أكدت منظمة الأمم المتحدة أمس أن محاولة استئناف تسليم المساعدات الغذائية إلى شمال القطاع فشلت إثر عدم التزام الاحتلال بتأمين الطريق.

وأعلن برنامج الأغذية العالمي التابع لها استئناف إيصال المساعدات إلى هذا الشمال رغم العراقيل وتأكيده رفض الاحتلال الإسرائيلي إدخال ١٤ شاحنة مساعدات إلى غزة.

وواصلت مصر والإمارات عملية الإسقاط الجوي لأطنان المساعدات الإنسانية إلى شمال قطاع غزة، وذلك وفق ما نقل موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري عن المتحدث العسكري المصري العقيد غريب عبد الحافظ.

في غضون ذلك، أعلن الجيش الأميركي حسب الموقع، أن طائرات أميركية وأردنية أسقطت دفعة جديدة من المساعدات الإنسانية على غزة شملت أكثر من ٣٦٨٠٠ وجبة، في حين صُعّدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على مسؤول إسرائيلي بمرور أجل زيادة وصول المساعدات خلال محادثات في واشنطن.

صحيفة «الغارديان» البريطانية تحت عنوان «الفلسطينيون بحاجة إلى حلول فعلية المكوب» وأعلنت عن إدخال ١٤ شاحنة مساعدات إلى شمال القطاع لمواجهة المجاعة التي تهدد بعض المساعدات جواً لقطاع غزة المنكوب، واعتبرت أنه لا يتجاوز كونه أمراً رمزياً، ولاسيما مع تجاهل رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لمطالب الدولية بإدخال المساعدات خلال محادثات في وفق الموقع.

وجاء انتقاد الصحيفة البريطانية للولايات المتحدة بشأن إدخال المساعدات إلى غزة، في وقت نقلت فيه صحيفة «تاه هيل» الأميركية عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) خلال مؤتمر صحفي قوله: إن بلاده «تدرس إنشاء ممر بحري لإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة وسط الأزمة المتفاقمة»، وذلك حسب ما ذكر «اليوم السابع» أمس.

بالمقابل، قالت منظمة الأمم المتحدة: «إن محاولة استئناف تسليم المساعدات الغذائية إلى شمال غزة فشلت إثر عدم التزام» حسبما ذكرت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية.

وكالة «الأناضول» بدورها، نقلت عن المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك تأكيده في مؤتمر صحفي أن المساعدات الغذائية التي يتم تسليمها لغزة قليلة جداً مقارنة بالاحتياجات، داعياً إلى توفير نقاط دخول آمنة لإيصال المساعدات إلى كل المناطق بما فيها شمال غزة.

وأوضح أن هناك مشكلات خطرة بخصوص المياه والصرف الصحي بسبب الاكتظاظ في المخيمات.

وأضاف: إن نحو ٣٤٠ شخصاً يضطرون لاستخدام مرحاض واحد، مقابل دش استحمام واحد لكل ١٣٠٠ شخص، في حين تفتقر ٨٠ بالمئة من الأسر إلى المياه النظيفة.

في غضون ذلك، أعلن برنامج الأغذية العالمي في بيان تلقته «الأناضول» أمس، أن جهود إيصال المساعدات الغذائية الطارئة إلى شمال غزة، التي توقفت في ٢٠ شباط الماضي، قد استؤنفت الثلاثاء لكنها واجهت بعض المعوقات.

وأضاف البيان: إن قوات الاحتلال الإسرائيلي أعادت قافلة الأغذية الأولى المؤلفة من ١٤ شاحنة بعد انتظار دام ثلاث ساعات عند نقطة التفتيش في وادي غزة، ثم تم تحويل الشاحنات إلى طريق آخر «أوفقها أضراراً جسيمة لحقت بممتلني زراعي بعد إصابة بصاروخ مضاد للدروع أطلق مساء أول من أمس من لبنان تجاه مستوطنة «أفيفيم».

في بيان تلقته «الأناضول» أمس، أن جهود إيصال المساعدات الغذائية الطارئة إلى شمال غزة، التي توقفت في ٢٠ شباط الماضي، قد استؤنفت الثلاثاء لكنها واجهت بعض المعوقات.

وأضاف البيان: إن قوات الاحتلال الإسرائيلي أعادت قافلة الأغذية الأولى المؤلفة من ١٤ شاحنة بعد انتظار دام ثلاث ساعات عند نقطة التفتيش في وادي غزة، ثم تم تحويل الشاحنات إلى طريق آخر «أوفقها أضراراً جسيمة لحقت بممتلني زراعي بعد إصابة بصاروخ مضاد للدروع أطلق مساء أول من أمس من لبنان تجاه مستوطنة «أفيفيم».

وكالات

فلسطينيون يسيرون وسط الأنقاض مع وصول المساعدات الإنسانية إلى مدينة غزة (أ ف ب)

المقاومة العراقية قصفت بالـ«مسيّر» مطاري كريات شمونة ومحطة كهرباء بمطار حيفا

حزب الله يستهدف الاحتلال في المطلة وزبدين ورويسات العلم وأفيفيم

استهدف حزب الله أمس بمسيّرة انقضاضية موقع المطلة في كيان الاحتلال الصهيوني وقد أصابت هدفها بدقة، بعدما استهدف مبنى في مستعمرة أفيفيم بالأسلحة المناسبة وأصابه إصابة مباشرة، إضافة إلى استهداف موقعي زبدين ورويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، في حين استهدفت المقاومة العراقية محطة الكهرباء في مطار حيفا، وقوات العدو في مطار كريات شمونة في فلسطين المحتلة.

وفي التفاصيل أعلن الإعلام الحربي التابع لحزب الله في بيان نشره على قناته في «تلغرام»، أنه دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على اعتداءات العدو الصهيوني على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل المدنية، شن مقاتلو الحزب بعد ظهر أمس هجوماً جوياً بمسيرة انقضاضية على موقع المطلة وأصابت هدفها بدقة.

إعلام العدو أكد انفجار طائرة مفخخة في مستوطنة المطلة عند الحدود مع لبنان وذكرت أن الطائرة استهدفت موقعاً للجيش الإسرائيلي.

وفي وقت لاحق من أمس أعلن الإعلام الحربي في بيانين أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقع زبدين، وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوهما إصابة مباشرة.

كما أعلن الإعلام الحربي أمس أن مقاتلي الحزب استهدفوا مساء أول من أمس مبنى في مستعمرة «أفيفيم» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن أضراراً جسيمة لحقت بمبنى زراعي بعد إصابته بصاروخ مضاد للدروع أطلق مساء أول من أمس من لبنان تجاه مستوطنة «أفيفيم».

كما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه خوفاً من اقتحام قوات الرضوان التابعة لحزب الله للحدود الشمالية من فلسطين المحتلة، تم الاعتراف بمستوطنة «كريات شمونه» مستوطنة يمكن كل من يعيش فيها تقديم طلب حيازة سلاح.

من جهة ثانية أعلن الإعلام الحربي في حزب الله، في بيان استشهاد مقاتلين اثنين من الحزب بعد ظهر خمس حسين وحسن علي حسين من بلدة حولا في جنوب لبنان، وقد ارتقيا شهيدين على طريق القدس.

في غضون ذلك ذكرت «الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام» أن مدفعية العدو استهدفت أطراف بلدة يارون في قضاء بنت جبيل بأكثر من ٢٠ قذيفة من عيار ٩٥ ملم، بالتوازي مع تحليق الطيران الاستطلاعي المعادي فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط، وصولاً إلى مشارف مدينة صور، بالتزامن مع إطلاق القنابل المضيئة طوال ليل الثلاثاء، فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق.

وفي السياق أعلنت المقاومة في العراق في بيان نقله الإعلام الحربي، أنه ضمن المرحلة الثانية لعمليات مقاومة الاحتلال، ونصرةً لأهالي غزة، وردًا على المجازر الصهيونية بحق المدنيين الفلسطينيين العزّل، استهدف مقاتلوها مساء أمس بواسطة الطيران المسيّر، قوات العدو الإسرائيلي في مطار كريات شمونة في فلسطين المحتلة، وقد حققت إصابات مباشرة فيها.

وفي وقت سابق أعلنت المقاومة في العراق استهداف محطة الكهرباء في مطار حيفا في فلسطين المحتلة، مؤكدين الاستمرار في دك معاقل الأعداء.

وكالات

الاحتلال اقتحم مشفى كمال عدوان وأخرجه من الخدمة وقصف مدينة حمد بالقنابل الفوسفورية

عدد الشهداء أكثر من ٣٠٧٠٠.. و«يونيسيف»: ألف طفل بترت أطرافهم

واصل كيان الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة المحاصر، واقتحمت قواته أمس الأربعاء مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا شمال القطاع، بعد حصارها، إذ أقدم جنود العدو على إجبار المرضى على المغادرة فضلاً عن تدمير الأجهزة الطبية والتخلص من جميع الأدوية المهمة، في وقت أعلنت فيه منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أن ألف طفل فلسطيني في غزة بترت أطرافهم، جاء ذلك في حين أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد الضحايا في القطاع، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا شمال القطاع بعد حصارها وأجبرت المرضى على المغادرة وأقدمت على تدمير الأجهزة الطبية والتخلص من جميع الأدوية، إذ أعلن مدير المستشفى حسام أبوصفية، خروج المستشفى من الخدمة بسبب عدم توافر الوقود وشح المستلزمات الطبية والطعام، وقال: «فقدنا حياة طفلين بسبب عدم توافر الكهرباء ونتوقع فقدان المزيد من المرضى المنومين في المستشفى الوحيد القادر على تقديم الخدمة الطبية في شمال قطاع غزة»، وفق قناة «القاهرة الإخبارية».

وأكد أبوصفية أن الاحتلال هدم مباني المستشفى الإدارية، واقتحم كل الأقسام وتبقى نحو ١٢ مريضاً بسبب عدم تشغيل غرف العمليات، كما تم نقل حالات استهداف دوار النابلسي بوسائل بدائية، الأمر الذي ساهم في زيادة أعداد الشهداء ومعاناة المصابين.

جاء ذلك، في حين كثف جيش الاحتلال الإسرائيلي التجويع في القطاع إلى ١٨ شهيداً، لافتة إلى أن المجاعة شمال القطاع وصلت مستويات «قاتلة»، وخاصة للأطفال والحوامل والمرضى المزمنين.

وحذرت الوزارة من أن المجاعة تتعمق وستصحد أرواح آلاف الفلسطينيين إذا لم يتم وقف العدوان وإدخال المساعدات الإنسانية والطبية فوراً للقطاع، مطالبة المجتمع الدولي باستخدام كل أدوات الضغط لضمان ذلك، داعية الأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمنع الكارثة الإنسانية والصحية وخاصة شمال غزة.

في الغضون، قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا شمال القطاع بعد حصارها وأجبرت المرضى على المغادرة وأقدمت على تدمير الأجهزة الطبية والتخلص من جميع الأدوية، إذ أعلن مدير المستشفى حسام أبوصفية، خروج المستشفى من الخدمة بسبب عدم توافر الوقود وشح المستلزمات الطبية والطعام، وقال: «فقدنا حياة طفلين بسبب عدم توافر الكهرباء ونتوقع فقدان المزيد من المرضى المنومين في المستشفى الوحيد القادر على تقديم الخدمة الطبية في شمال قطاع غزة»، وفق قناة «القاهرة الإخبارية».

وأكد أبوصفية أن الاحتلال هدم مباني المستشفى الإدارية، واقتحم كل الأقسام وتبقى نحو ١٢ مريضاً بسبب عدم تشغيل غرف العمليات، كما تم نقل حالات استهداف دوار النابلسي بوسائل بدائية، الأمر الذي ساهم في زيادة أعداد الشهداء ومعاناة المصابين.

جاء ذلك، في حين كثف جيش الاحتلال الإسرائيلي قصفه مناطق مدينة حمد في خان يونس جنوب القطاع بالقنابل الفوسفورية والصواريخ منذ فجر أمس، حسب موقع «روسيا اليوم» الذي أشار إلى أن القوات الإسرائيلية قصفت بشكل مكثف شارع الجية والمناطق القريبة، كما قصفت مدفعيتها بشكل مكثف ومتواصل مناطق في شمال خان يونس جنوب قطاع غزة.

ونتيجة العدوان المتواصل، أكد المدير الإقليمي للإعلام في «يونيسيف» عامر عمار أن ١٠٠٠ طفل فلسطيني في غزة بترت أطرافهم، مشيراً إلى أن المنظمة تلقت العديد من هؤلاء الأطفال الذين عاشوا أوضاعاً مروعة فيما يتعلق بالقصف الذي طالهم، وفقدانهم عائلاتهم وكذلك طرف من أطرافهم وتعرضهم للنزوح عدة مرات للوصول إلى أماكن أكثر أماناً.

وأكد عمار حسب موقع «اليوم السابع» المصري أن هؤلاء الأطفال يعيشون الآن في ظروف مأساوية وغير إنسانية لعدم توافر الخدمات الأساسية فيما يتعلق بخدمات الدعم النفسي، مشيراً إلى حاجة هؤلاء الأطفال لخدمات التأهيل الحركي والجسدي المطلوبة لمساعدتهم على التأقلم مع حالتهم الجديدة، وتنص المادة ٢٤ من اتفاق حقوق الطفل على أن «تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه».

وكالات

كيان الاحتلال الإسرائيلي واصل عدوانه على القطاع الصحي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة تعلن أن ألف طفل فلسطيني في غزة بترت أطرافهم (عن الانترنت)

بحث مع شكري وبوحبيب والمرر وعمار الأوضاع في المنطقة والتقى ممثلي الجالية في مصر

المقداد أمام الجامعة العربية: سورية تواجه تحديات كبيرة وتتطلع إلى دعم الأشقاء

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أن الإجراءات الاقتصادية الأحادية الجانب غير الشرعية على الشعب السوري، إضافة إلى وجود قوات الاحتلال والشروع بمشاريع التعافي المبكر، وهو ما يسهم بكل تأكيد في عودة الاستقرار إلى جميع ربوع البلاد، ويعزز قدرات سورية في مكافحة الجريمة وفرض الاستقرار واستتباب الأمن، ويدعم سعيها لعودة المهجرين جراء الحرب الإرهابية التي فرضت عليها.

وعلى هامش أعمال الاجتماع الوزاري، التقى المقداد بعدد من نظرائه المشاركين في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، حيث بحث مع كل من وزير خارجية مصر سامح شكري، ووزير الخارجية والمغتربين في لبنان عبد الله بو حبيب، ووزير الدولة في وزارة خارجية دولة الإمارات خليفة شاهين المرر، ووزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج نبيل عمّار، العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، وتطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية.

وجرت النقاشات في أجواء إيجابية، وكانت وجهات النظر متفقة حيال مختلف القضايا التي تم بحثها، ولا سيما التأكيد على موقف موحد لدعم نضال الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل في غزة والضفة الغربية، وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على أرضهم وعاصمتها القدس، وفي العودة إلى أرضهم وبيوتهم.

كما التقى المقداد في مقر السفارة السورية في القاهرة ممثلي الجالية السورية في مصر من الصناعيين ورجال الأعمال، وتمت خلال اللقاء مناقشة السبل الممكنة لمعالجة أي صعوبات تواجه عملهم وتوفير الظروف المناسبة، لتمكين المستثمرين السوريين ورجال الأعمال من المساهمة في إعادة إعمار سورية بالطرق التي تضمن المصلحة الوطنية ومصالح المستثمرين، في إطار خطة وجهود الحكومة السورية في هذا الاتجاه، إذ أكد المقداد حرص سورية على تقديم أفضل الخدمات القنصلية لجميع السوريين في الخارج.

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه وزير خارجية لبنان عبد الله بو حبيب (عن الانترنت)

لجميع القضايا العربية المحقة، وخاصة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية المحتلة، بما فيها الجولان السوري المحتل، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ذات الصلة، بما فيها قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١.

وأكد المقداد أن العدوان المتواصل على قطاع غزة، والمواقف الأميركية والغربية عموماً من هذا العدوان، ومن عدم منح القضايا الدولية الأخرى، تتطلب اليوم الدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى إعلاء لجهة احترام سيادة الدول والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة احترام قواعد القانون الدولي ومبادئ حل النزاعات الدولية، وإقامة علاقات دولية على مبدأ المساواة بين الدول، وتكريس التعاون السلمي فيما بينها.

وبيّن المقداد أن الاتجاه إلى عالم متعدد الأقطاب ينفي الهيمنة الأميركية ويعيد الحياة إلى المنظومة الدولية المبنية على احترام قواعد القانون الدولي ومبادئ العدل والمساواة، بات أمراً حيوياً بالنسبة لجميع دول وشعوب العالم، بغية عودة التوازن إلى العلاقات الدولية، بما يعزز السلم والأمن الدوليين، وينهي الضغوط السياسية التي تمارسها الدول الغربية على بقية دول العالم من خلال استخدام أدوات غير شرعية وغير قانونية، وعلى رأسها الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تعوق دول العالم الساعية إلى تحقيق أهدافها في الوصول إلى التنمية المستدامة والتقدم الاقتصادي.

وأشار المقداد إلى أن سورية تواجه تحديات كبيرة تتمثل بوجود المجموعات الإرهابية على أجزاء من أراضيها، إضافة إلى قوات الاحتلال الأميركي والتركي في شمال، وشمال شرق البلاد، يضاف إلى ما سبق الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب غير الشرعية التي تفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون على الشعب السوري، وأضحت هذه الإجراءات سلاحاً تستخدمه تلك الدول بانتظام ضد جميع الدول والشعوب التي ترفض الضغوط والإملاءات الغربية، ولا تسير في النهج والطريق المرسومين لها.

وشدد المقداد على أن هذه الإجراءات غير الشرعية تشكل الآن، إضافة إلى وجود قوات الاحتلال التركي والأميركي، حجر العثرة الرئيسي في وجه سعي سورية إلى إعادة الإعمار، وتنفيذ مشاريع التعافي الاقتصادي، معرباً عن تطلع سورية إلى دعم الأشقاء العرب لكسر الحصار الاقتصادي الغربي غير الشرعي على الشعب السوري، والشروع بمشاريع التعافي المبكر.

وأشار المقداد ببيان أمس في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في القاهرة ضمن الدورة العادية الـ١٦١، إلى أنه من المحزن والمؤسف استمرار القتل والإجرام الهمجي لآلة حرب الاحتلال الإسرائيلي منذ خمسة أشهر، وإمعان الكيان في ارتكاب المجازر والانتهاكات الجسيمة والمنهجية لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، مؤكداً أنه من العار أن نرى تعامل المجتمع الدولي مع العدوان الإسرائيلي الغاشم على أهلنا في قطاع غزة من منظور أرقام تتزايد وتتزايد لتتخطى حدوداً لم يكن أحد يتخيلها، ومع ذلك بقي التعامل معها كأرقام، وفق وكالة «سانا».

وأضاف المقداد: مع يقيننا بعدم واشنطن العدوان الإسرائيلي الوحشي، إلا أن «الفيتو» المستخدم ضد مشروع القرار العربي الأخير الذي تقدم به أشقاؤنا في الجزائر أمام مجلس الأمن نتيجة عن المجموعة العربية، والذي كان يمثل الحد الأدنى المقبول لوقف إطلاق النار وإنهاء العدوان، وإدخاله (واشنطن) مشروع بيان رئاسي بشأن مجزرة شارع الرشيد التي راح ضحيتها نحو ١٠٠٠ فلسطيني بين شهيد وجريح كانوا ينتظرون الحصول على مساعدات إنسانية، والتي تشكل جريمة حرب موصوفة، هما خير دليل على شراكة الولايات المتحدة وتغطيتها انتهاكات إسرائيل لقواعد القانون الدولي، وتكريس لعدم احترامها وحلفائها الغربيين لأرواح الأبرياء الذين يقضون بالمئات يومياً في فلسطين المحتلة، حيث بتنا لا نستطيع وصف السياسات الأميركية بالمعايير المزدوجة، بل هي تأكيد على وجود معيار واحد يتلخص في دعم كيان الاحتلال المطلق، وإطلاق يده في استهداف المدنيين والأبرياء، ولفت وزير الخارجية والمغتربين إلى أن جنون حكومة الكيان الصهيوني وعدوانها وجرائمها لم تقتصر على قطاع غزة الجريح فحسب، بل امتدت الاعتداءات اليومية إلى الضفة الغربية، والأراضي السورية، ولبنان الشقيق، ولم يسلم المدنيون ولا البنى التحتية من هذه الاعتداءات السافرة، التي تحاول حكومة الاحتلال المجرم من خلالها الهروب إلى الأمام، من خلال زيادة التصعيد في المنطقة، وهو ما بات يهدد بشكل حقيقي السلم والأمن الدوليين.

وأوضح المقداد أنه رغم المشهد المأساوي الذي نعيشه، إلا أن هناك تفاعلاً مضيئاً تتمثل في رؤيتنا لدعم الشعوب الحرة ومعظم دول العالم للقضيتنا الفلسطينية العادلة، ونخص بالذكر هنا مواقف جنوب إفريقيا والبرازيل وفنزويلا وبوليفيا وغيرها من الدول، ولا يفوتنا تقديم الشكر العميق للأصدقاء في روسيا والصين على مواقفهم الثابتة والداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وتأييدهم الدائم لجميع القضايا العربية المحقة، وخاصة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية المحتلة، بما فيها الجولان السوري المحتل، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ذات الصلة.

وأكد المقداد أن العدوان المتواصل على قطاع غزة، والمواقف الأميركية والغربية عموماً من هذا العدوان، ومن عدم منح القضايا الدولية الأخرى، تتطلب اليوم الدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى إعلاء لجهة احترام سيادة الدول والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة احترام قواعد القانون الدولي ومبادئ حل النزاعات الدولية، وإقامة علاقات دولية على مبدأ المساواة بين الدول، وتكريس التعاون السلمي فيما بينها.

وبيّن المقداد أن الاتجاه إلى عالم متعدد الأقطاب ينفي الهيمنة الأميركية ويعيد الحياة إلى المنظومة الدولية المبنية على احترام قواعد القانون الدولي ومبادئ العدل والمساواة، بات أمراً حيوياً بالنسبة لجميع دول وشعوب العالم، بغية عودة التوازن إلى العلاقات الدولية، بما يعزز السلم والأمن الدوليين، وينهي الضغوط السياسية التي تمارسها الدول الغربية على بقية دول العالم من خلال استخدام أدوات غير شرعية وغير قانونية، وعلى رأسها الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تعوق دول العالم الساعية إلى تحقيق أهدافها في الوصول إلى التنمية المستدامة والتقدم الاقتصادي.

وأشار المقداد إلى أن سورية تواجه تحديات كبيرة تتمثل بوجود المجموعات الإرهابية على أجزاء من أراضيها، إضافة إلى قوات الاحتلال الأميركي والتركي في شمال، وشمال شرق البلاد، يضاف إلى ما سبق الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب غير الشرعية التي تفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون على الشعب السوري، وأضحت هذه الإجراءات سلاحاً تستخدمه تلك الدول بانتظام ضد جميع الدول والشعوب التي ترفض الضغوط والإملاءات الغربية، ولا تسير في النهج والطريق المرسومين لها.

وشدد المقداد على أن هذه الإجراءات غير الشرعية تشكل الآن، إضافة إلى وجود قوات الاحتلال التركي والأميركي، حجر العثرة الرئيسي في وجه سعي سورية إلى إعادة الإعمار، وتنفي